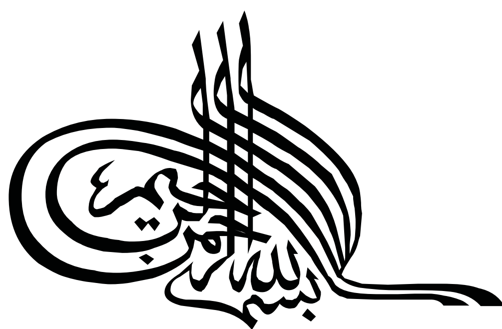

بسم الله الرحمن الرحيم

... فمن خلق اللّٰه؟

نقد الشبهة الإلحادية:
«إذا كان لكل مخلوق خالق، فمن إذن خلق الله؟!»
في ضوء التحقيق الفلسفي والكشف الكوسمولوجي

د. سامي عامري

هذا الكتاب من سلسلة إصدارات المؤسسة العلمية الدعوية العالمية
مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان
Academic Research Initiative of Comparative Religion www.aricr.org

فمن خلق الله؟

نقد الشبهة الإلحادية:

«إذا كان لكل مخلوق خالق، فمن إذن
خلق الله؟!»

في ضوء التحقيق الفلسفي والكشف
الكوسمولوجي

د. سامي عامري

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ/٢٠١٦م



Business center 2 Queen
Caroline Street, Hammersmith,
London W6 9DX, UK

www. Takween-center.com
info@Takween-center.com

تصميم الغلاف :



+966 5 03 802 799
المملكة العربية السعودية – الخبر
eyadmousa@gmail.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

مصطلحات

١ ـ **كوسمولوجيّ Cosmologist**: المتخصص في علم الكوسمولوجيا والذي هو علم يدرس أصل الكون وتطوّره ومآله.

٢ ـ **الدليل الكوسمولوجي Cosmological Argument**: مجموعة براهين تسعى لإثبات وجود الله من خلال بيان وجود سببٍ أولٍ غير مُسبَّب لوجود الكون، وهو الله ـ سبحانه ـ.

٣ ـ **الدليل الكوسمولوجي الكلامي The Kalam Cosmological Argument**: برهان على وجود الله قائم على أنّ الكون مخلوق وأنه محتاج بذلك إلى خالق يخرجه إلى الوجود.

٤ ـ **دليل الإمكان The Contingency Argument**: برهان فلسفي يثبت وجود الله بإثبات طبيعة الإمكان في الكون بأشيائه، وأنّ طبيعة الإمكان في الكون لا تستغني عمّن هو واجب الوجود

٥ ـ **واجب الوجود Necessary being**: ما استحال عليه العدم لترتب المحال على عدمه.

٦ ـ **الممكن Contingent**: ما يقبل الوجود والعدم.

٧ ـ **الإبستيمولوجيا Epistemology**: بحث فلسفي في طبيعة المعرفة ومصدرها وحدودها ومناهجها.

٨ ـ **الأنطولوجيا Ontology**: فرع من الميتافيزيقا يهتم بدراسة الوجود، حقيقته وصفاته. وفي الفلسفة هو دراسة الشيء كشيء.

٩ ـ **مبرهنة بورد وغوث وفلنكن Borde - Guth - Vilenkin Theorem**: قاعدة وضعها ثلاثة من كبار الكوسمولوجيين تلقّاها عامة العلماء بالقبول تقرّر أنّ كلّ كون (أو أكوان) يتمدّد بدرجة أعلى من الصفر، فلا ريب أنه يعود إلى بداية ولا يمكن أن يكون أزليًّا.

١٠ ـ **ميتافيزيقيا Metaphysics**: البحث الفلسفي عن الطبيعة النهائية للحقيقة التي وراء ظاهر المادة.

١١ ـ **مبدأ الماهية Principle of identity**: حقيقة الشيء، وهو ما به الشيء هو هو.

١٢ ـ **مبدأ عدم التناقض Principle of non - contradiction**: مبدأ يقرّر أنّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان.

١٣ ـ **ميكانيكا الكم Quantum mechanics**: فرع من الفيزياء متعلّق بدراسة الظواهر المتناهية الصغر لعالم الذرة وما دونه.

١٤ ـ **تذبذب كمومي Quantum fluctuation**: في فيزياء الكم، تغيّر ظرفي لمستوى الطاقة في نقطة ما في الفضاء كما فسّره مبدأ عدم التأكّد لـ(هايزنبرغ).

١٥ ـ **فراغ (الخلاء) Vacuum**: الفراغ عند الفيزيائيين هو مجال مضطرب مكون من الطاقة الضعيفة.

١٦ ـ **عدم Nothingness**: الغياب المطلق لكلّ شيء.

١٧ ـ **تفسير كوبنهاغن Copenhagen interpretation**: أحد أشهر التفسيرات في علم ميكانيكا الكم، ويتميّز عن كثير من التفسيرات الأخرى بتقريره طبيعة لاحتمية عالم ما تحت الذرة.

١٨ ـ **الجسيم الافتراضي Virtual particle**: جسيم ينشأ في مستوى تحت الذرة في فترة قصيرة ثم يختفي. ليس بالإمكان رؤيته وإنما يدرك من آثاره، ولذلك اعتُبر «افتراضيًّا».

١٩ ـ **جدار بلانك PlanckWall**: اللحظة $١٠^{-٤٣}$ من الثانية الأولى من عمر الكون.

٢٠ ـ **التسلسل**: أن يحدث قبل كل حادث حادث آخر لا إلى بداية.

٢١ ـ **أزلي**: لانهائي من جهة الماضي.

٢٢ ـ **أبدي**: لانهائي من جهة المستقبل.

٢٣ ـ **سرمدي**: لانهائي من جهتي الماضي والمستقبل.

٢٤ ـ **القانون الثاني للديناميكا الحرارية The second law of thermodynamics**: قانون كوني يُعبَّر عنه بصيغ مختلفة، من أهمها أنّ الحرارة في عالم مغلق تنتقل دائمًا من الأعلى إلى الأدنى نحو النفاد.

٢٥ ـ **الانزياح نحو الحمراء Redshift**: ظاهرة فلكية تتمثّل في زيادة طول الموجة الكهرومغناطيسية للجرم السماوي أو تحوّلها إلى اللون الأحمر في آخر المجال الطيفي بسبب سرعة ابتعاده عنّا.

٢٦ ـ **سديم Nebula**: جمعه: سدم. جرم سماوي يتكون من غاز متخلخل و/ أو غبار كوني.

٢٧ ـ **إشعاع الخلفية الكونية الميكروي cosmic microwave background radiation**: أشعة كهرومغناطيسية منتشرة في الكون يقدّر العلماء أنها من أثر الانفجار الكوني الحراريّ الأوّل.

٢٨ ـ **نظرية الحال الثابتة The Steady State Theory**: نظرية تزعم أزلية الكون، وهي مبنية على القول إنه مع تمدد الكون تنشأ مادة جديدة ليبقى بذلك الكون في حال ثبات. وقد كانت أهم منافس لنظرية (الانفجار العظيم) في النصف الأول من القرن العشرين، لتنهار بعد ذلك ويهجرها العلماء.

٢٩ ـ **مفردة Singularity**: نقطة لامتناهية الكثافة.

٣٠ ـ **اللاأدرية Agnosticism**: حرفيًّا: اللامعرفة. نسق اعتقادي يرى أنه لا يمكن حسم مسألة وجود الله نفيًا أو إثباتًا لتكافؤ الأدلة المثبتة والنافية، أو لعجز في العقل ابتداءً عن حسم هذا الأمر.

٣١ ـ **الفيزياء الفلكية Astrophysics**: إحدى أفرع علم الفلك، وهي تُعنى بدراسة عناصر الكون وطبائعها، كالكواكب والمجرات، ولمعانها وكثافتها . . .

٣٢ ـ **اللاهوت Theology**: نسق اعتقادي ديني حول الله والحقيقة المطلقة.

٣٣ ـ **الأنتروبي Entropy**: مقياس العشوائية والفوضى. والقاعدة هي أنّ العشوائية في الأنظمة المغلقة لا يمكن أن تقلّ مع حركة الزمان.

٣٤ ـ **الزمكان Spacetime**: مصطلح فيزيائي أدغمت فيه كلمة «زمان» في كلمة «مكان»، وهو يعبّر عن الفضاء الرباعي الذي يضمّ المكان بأبعاده الثلاثة والزمان كبعد رابع.

٣٥ ـ **نظريّة الانفجار العظيم The big bang theory**: نظرية يتبناها كلّ أعلام الكوسمولوجيا اليوم، وهي تقرر أنّ كوننا قد بدأ بانفجار عظيم من لا شيء حدث منذ بلايين السنين، وبهذا الانفجار ظهر المكان ومعه الزمان.

٣٦ ـ **النموذج المتذبذب Cyclic model**: كلّ نموذج كوني يقرر أنّ الكون يعيش دورات ذاتية متتالية من التضخم والانكماش.

٣٧ ـ **التضخم الأزلي Eternal Inflation**: أثر مشترك لعدد من النماذج الكونية التضخمية التي دافع عنها عدد من الكوسمولوجيين حيث يتضخم الكون ولا يعود إلى تقلّص.

٣٨ ـ **التضخم العشوائي Chaotic inflation**: نموذج كوني اقترحه الكوسمولوجي (أندري لند)، وهو يقرر أن أكوانًا متعددة تظهر كلّ مرة في جوانب الكون الأم، وكأنها فقاعات عشوائية تظهر على سطحه.

٣٩ ـ **الثقوب السوداء Black hole**: مجال زمكاني له جاذبية عالية يسحب إلى نفسه كلّ مادة أو إشعاع قريب منه.

٤٠ ـ **الداروينية (الحديثة) Neo - Darwinism**: مذهب تطوري يقرّر أنّ كلّ الكائنات الحية على الأرض تعود إلى خلية واحدة أولى، وأنّ هذا التطوّر عشوائي غير موجّه من خارجه وإنما هو قائم على مجموع آليات طبيعية أهمها الطفرات العشوائية في الجينات والاصطفاء الطبيعي.

٤١ ـ **أغلوطة الفئة The category fallacy**: أغلوطة منطقية تنسب الشيء إلى غير فئته، وبذلك تجيز وصفه بغير الأوصاف التي توافق نوعه.

٤٢ ـ **أغلوطة التركيب The fallacy of composition**: أغلوطة منطقية تزعم أنّ كلّ ما يَصدق من وصف للجزء يصدُق على الكلّ.

٤٣ ـ **العِلموية Scientism**: مذهب فلسفي ظهر في القرن التاسع عشر، وهو يقوم على دعوى أنّ العلم التجريبي له السلطان الأوحد أو الأعلى لكشف حقائق الوجود.

٤٤ ـ **الحمض النووي DNA**: جزيء حيوي يضم المعلومات الجينية للكائن الحي.

٤٥ ـ **فرضية الأكوان المتعددة Multiverse hypothesis**: نظرية لها أكثر من صيغة تزعم وجود عدد كبير من الأكوان، أحدها كوننا، وتسمى أحيانًا بالأكوان المتوازية. تزعم بعض النظريات وجود عدد لامتناه من الأكوان في حين تقرّر أخرى أنّ العدد متناه وإن كان ضخمًا جدًّا.

٤٦ ـ **إله ربوبي Deistic God**: مذهب عقدي قائم على أنّ الكون دال على خالق قدير، لكنّ هذا الخالق رتّب الكون ليعمل بنظام، ثم تركه، ولم يرسل وحيًا للبشر للعمل بأوامره أو لتنظيم أمورهم. ازدهر في أوروبا في ما يُعرف «بعصر التنوير».

٤٧ ـ **إله الفجوات God of the gaps**: اعتراض إلحادي يزعم أنّ المؤمنين بالله يقيمون إيمانهم بالخالق على مساحات الجهل في معارفنا البشرية؛ فكلّ ما نجهل تفسيره العلمي لا بدّ أن يكون وجود الإلٰه هو ما يفسّره.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله..

السؤال القديم:

لم يحيّرني سؤال عَقدي لما بدأت أشبّ عن طوق التقليد وأختبر صدق ما ورثته من عقيدة في الله واليوم الآخر ـ مع اقترابي من سنّ العشرين ـ مثل سؤال: «من خلق الله؟»، فقد استشكل عقلي أن يكون هناك كائن بلا بداية؛ إذ إنّ كلّ زمن لا بدّ أن يكون مسبوقًا بزمن إلى ما لا نهاية.. كان هذا السؤال يطرق ذهني كلّ حين، ويكدّر عليّ صفو نفسي ويعصف بقلبي.. كنت أسعى جهدي لأفرّ منه، لكن دونما فكاك.. كانت البيئة شحيحة عن كلّ خير، فلا أهل علم يُسألون، ولا حلقات علم في المساجد، ولا كتب تفرّ من الرقابة العنيدة إلّا ما لا يشبع جوعة ولا يرفع من كبوة.. كان عنوان المرحلة: «تجفيف منابع الدين»، وما «التجفيف» غير القحط والقهر؟!

مضى ذاك الزمن البائس، ومرّت تلك التجربة المريرة بمرارتها اللاذعة معلنة أنّ الجهل النابع من عجز المرء عن إدراك الأبواب التي تطرق سببٌ للتيه ولو كانت الشبهة أرقّ من بيت العنكبوت.. وإذا اجتمع على المرء الجهل وتمالؤ أهل الباطل بسلطانهم على الحق، فرّخت الفتنة!

اكتشفتُ في تلك الفترة أثناء بحثي عن جواب سؤال: «... فمن خلق الله؟» أنّ هذا الإشكال قد راود الكثير من الناس، وعجبتُ أنّه سؤال قديم متجدد، لا يختفي حتى يعاود الظهور مرّة أخرى، وأَعجب من ذلك أنه قاد طائفة من أئمة الإلحاد إلى جحد الخالق في طفولتهم أو شبابهم دون أن تقوى عقولهم بعد ذلك على الخروج من أسر تلك الشبهة ووحل تلك الوهدة.

يخبرنا ـ مثلًا ـ (برتراند راسل) (Bertrand Russell) ـ أحد أهم فلاسفة

الإلحاد في القرن العشرين ـ عن تجربته مع عقيدة الإلحاد والبحث عن خالق بقوله: «عندما كنت صغيرًا، كنت أجادل في هذه الأسئلة مع نفسي بجديّة، وقد قبلت لفترة طويلة حجّة «السبب الأوّل»[١]، حتّى قرأت في يوم من الأيام السيرة الذاتية لـ(ستيوارت مِل) (Stuart Mill) لما كنت في سن الثامنة عشرة من عمري، ووجدت فيها هذا المقطع: «علّمني أبي أنّ سؤال: من خلقني؟ لا يمكن الإجابة عنه؛ لأنه يؤول مباشرة إلى ظهور سؤال آخر: «من خلق الله؟»». لقد كشف لي هذا المقطع البسيط جدًّا، كما هو اعتقادي إلى الآن، وجه المغالطة في دليل السبب الأول. إذا كان لا بدّ لكلّ شيء من سبب، فلا بدّ أن يكون لله أيضًا سبب. إذا كان من الممكن أن يكون شيء ما بلا سبب، فمن الممكن أن يكون العالم كما الله، وبالتالي فليس لهذا الدليل أدنى شرعية»[٢].

أمّا (كارل ساغان) (Carl Sagan) عالم الكوسمولوجيا الشعبوي المعروف، فيقول: إنّ الكثير من الشعوب تحمل في ثقافتها جوابًا مألوفًا عن أصل العالم بقولها: إنّ الله قد خلقه من عدم. ويعّقب على ذلك بقوله: إنّ هذا جواب ظرفي، وإنّ الشجاعة تقتضي أن نستمر في التساؤل: «فمن أين جاء الله؟». وإذا قيل: إنّ الله موجود بلا ابتداء، فإنّ (ساغان) يرى أنّ علينا أن نختصر على تفكيرنا خطوة إلى الخلف، لننتهي عند القول: إنّ الكون كان موجودًا من الأزل[٣].

لم يكتفِ نبي (الإلحاد الجديد)، وملهمه، (ريتشارد داوكنز) (Richard Dawkins)، باستحضار الاعتراض الإلحادي: «. . . فمن خلق الله؟»، وإنّما جعل هذا السؤال قلب كتابه: «وهم الإلٰه» (٢٠٠٦م) الذي يعدّ **أبرز كتاب إلحادي في العقود الأخيرة**، مقررًا رفضه لفكرة الخالق؛ «لأنّ فرضية المصمّم

(١) يَقصد «الدليل الكوسمولوجي» الذي سيأتي بيانه بعد قليل.

(٢) Bertrand Russell, *Why I Am Not a Christian: And Other Essays on Religion and Related Subjects* (New York: Simon and Schuster, 1957), pp.6 - 7.

(٣) Carl Sagan, *Cosmos* (New York: Random House, 1980),p.212.

تثير مباشرة مشكلة أكبر لمصمّم المصمّم»[1].

ليس هذا السؤال نتاجًا بكرًا للفلسفة الحديثة، ولا هو أثر من كشوف العلم الحديث، وإنّما هو قديم قدم تفكّر الإنسان في ربّه، وهو في أمّة الإسلام كما في غيرها من الأمم، فقد قال رسول الله ﷺ: «**لن يبرح الناس يتساءلون: هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟**»[2] كما جاء في الحديث النبوي الأمر بالاستعاذة من هذا الخاطر الشيطاني، فما هو إلّا نفثة من نفثات إبليس. قال ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينتهِ**»[3].

إنه سؤال حاضر حضور تفكّر الإنسان في ربّه، ولذلك فهو يبلبل عقول بعض المؤمنين بخالقٍ، كلّ عصر، وطريق طرده هو الاستعاذة بالله من وسوسة الشيطان كما هو الهدي النبوي، فإن ألحّ السؤال على العقل وتمكّن من الصدر فدواؤه النظر وإمعان الفكر في حقائق العقل والوجود، وفي هذا يقول الإمام (المازري): «ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها، من غير استدلال ولا نظر في إبطالها. وقال: والذي يقال في هذا المعنى: إنّ الخواطر على قسمين: فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع بالإعراض عنها، وعلى هذا يحمل الحديث، وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة، فكأنه لما كان أمرًا طارئًا بغير أصل دفع بغير نظر في دليل؛ إذ لا أصل له ينظر فيه، وأما **الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها**»[4].

ومن منطلق وجوب الردّ على الشبهات إذا رسخت في ثقافة الناس أو شاعت، خاصة مع انتشار الشبهات في زمن «النِت» بصورة تفوق قدرة الدعاة

(١) Richard Dawkins, *The God Delusion* (Boston: Houghton Mifflin, 2006), p.158.

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٣) متفق عليه.

(٤) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٤م)، ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

على كفّ توسّعها، سيكون حديثنا عن فساد الحجّة الإلحادية: «. . . فمن خلق الله؟!»، مع تتبّع أهم الاعتراضات التي تقدّمها الكتابات الإلحادية في الغرب حيث للإلحاد أئمة ومدارس وسلطان.

شبهة «... فمن خلق الله؟»: يُتعوّذ منها إذا كانت عارضة، وتُقام لجوابها البراهين إذا تمكّنت من النفس.

من أين جاء الاعتراض:

يخطئ البعض بعرض شبهة «خالق الخالق» معلّقة دون مقدمة، وكأنّها اعتراض ابتدائيّ، متجاهلين أنّها ردٌّ على دليل يستعمله المؤلّهة لإثبات وجود الخالق، وهو ما يعرف بـ(الدليل الكوسمولوجي) (cosmological argument)، ولهذا الدليل صور متعددة، أحدها هو القول إنّ لكلّ حادث (أي: شيءٍ وُجد بعد أن لم يكن) محدِثًا، ولما كان العالم محدَثًا، كان لا بدّ له من محدث من خارجه؛ أي: من يسمّيه المؤلّهة: «الله».

يعترض الملاحدة على الدليل الكوسمولوجي بقولهم: إذا كان كلّ شيء يحتاج إلى محدث، فالله نفسه محتاج إلى محدث، وهو ما يعني أنّ دليل المؤلّهة يحمل في داخله دليل فساده. ويتجاوز بعض الملاحدة مجرّد الرغبة في إبطال حجيّة الدليل الكوسمولوجي إلى القول: إنّ اعتقاد أزليّة الخالق مخالف لما يقرّره العقل من امتناع وجود من/ما لا بداية له.

حقيقة الشبهة:

الاعتراض الإلحادي ينتهي بـ«. . . فمن خلق الله؟!»، وله مقدّمات وتضمينات يجب أن تُكشف إن أردنا أن نقدّم ردًّا وافيًا على هذه الشبهة يفي بالإحاطة بدعاويها، ولعلّ أهم هذه المقدمات والتضمينات هي:

- يَقبل عامة الملاحدة أنّ لكلّ حادث سببًا خارجًا عنه، لكنّهم يرون أنّ مبدأ السببية لا بدّ أن يؤول إلى القول بسلسلة لامتناهية من الأسباب في الماضي.

• يرفض الاعتراض في ظاهره فكرة التسلسل اللامتناهي للأسباب في الماضي لكنه يقوم في حقيقته على رفض مبدأ السببية، ولو جزئيًّا في مسألة العالم المخلوق.

• يرى أصحاب الاعتراض أنه لم يقم داعٍ لاستثناء الإلٰه من مبدأ السببية، فلا حجّة للقول إنّه «السبب الأوّل» الذي لا يسبقه سبب.

• غيّرَ الملاحدة صورة برهان الحدوث من: «كلّ حادث لا بدّ له من محدِث» إلى «كلّ شيء لا بدّ له من محدِث».

• إذا كان من المعقول أن يوجد ما/من لا سبب له، فليكن هو العالم المادي الذي نوقن بوجوده، بما يدفع الإشكال، بدلًا من الإلٰه الذي اختلف الناس في وجوده لأنّ ذاتهُ غيب غير مشهود.

• تقع هذه الشبهة في زمن يرى فيه أنصارها عجز التفكير «الديني» عن الحديث عن الكون، وأصله، وأنّ العلم له حقّ احتكار الحديث في هذا الشأن وفي غيره من قضايا الإنسان الكبرى. وفي هذا يقول (داوكنز) ساخرًا: «إذا كان العلم لا يستطيع الإجابة على بعض الأسئلة النهائية، فما الذي يجعل أيّ أحد يعتقد أنّ الدين بإمكانه فعل ذلك؟ أشكّ في أن يكون الفلكيون في كمبردج أو أوكسفورد يعتقدون حقيقة أنّ للاهوتيين أية ملكة تمكّنهم من الإجابة على أسئلة أعمق من أن يطالها العلم»[(١)].

ما الذي نريد إثباته؟

الفكرة الأساسية التي بثبوتها يصبح سؤال الملحد عن «خالقِ الله» بلا معنى، هي أنّ الله ـ سبحانه ـ متعال على الزمان؛ أي: إنّ وجوده ثابت «قبل» وجود الزمان، فهو مخرج الزمان من العدم إلى الكينونة الواقعية، أو قل هو مزمّنه. و**بثبوت خلق الله للزمان، أو وجوده غير المزمّن، يغدو الحديث عن خالقِ الخالق بلا معنى**؛ لأنّ خلق الخالق يقتضي وجود زمان، ووجود الله

(١) Richard Dawkins, *The God Delusion*, p.80

خارج الزمان، وأن يكون هذا الزمان من صنعته؛ يعني: أنّ الله بلا خالق.

وثبوت أن يكون الله خارج الزمان يكون بإثبات واحد من أمرين، وهما:

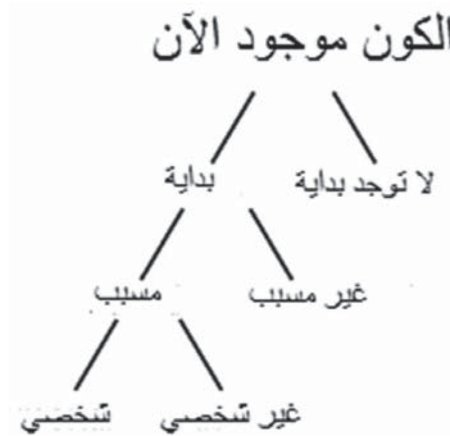
- الزمان (الذي هو أثر للمكان كما سيأتي) مخلوق.
- أو أنّ وجود الله حتم لازم عقلًا في كلّ حين، ولا يمكن أن يخلو الوجود من وجوده.

أو بعبارة أخرى: يبطل الاعتراض الإلحادي بإثبات أنّ:

- الله ـ سبحانه ـ فوق الزمان، وإذا كان فعل الخلق لا يكون إلا في زمان، كان الحديث عن خلق الله بلا معنى.
- أو بإثبات أنّ الله متعال على الزمان لأنّ وجوده حتم لازم في الزمان وفي غير الزمان، وإذا كان هذا الوجود غير مرهون للزمان، وكانت المخلوقية مرهونة للزمان، كان السؤال عن الخالق بلا معنى.

جواب شبهة: «... فمن خلق الله» في معرفة علاقة الله ـ سبحانه ـ بالزمان.

وخلاصة بحثنا هي معرفة طريقنا ضمن الاحتمالات التالية[1]:



(١) J. P. Moreland, *The God Question: An Invitation to a Life of Meaning* (WA: Harvest House Publishers, 2009), p.57.

أي: العبور من حقيقة وجودنا إلى حقيقة وجود (الذات العليّة) التي لا يتسلّط على وجودها قانون السببية ضمن مجرى الزمان.

حتى لا تُخدع.. دِين الإلحاد ودَين الإلحاد:

يحلو للملاحدة تكرار الزعم أنّ الإلحاد هو مجرّد إنكار وجود الخالق، ولذلك فليس للملاحدة في مجال المناظرة مع المؤلّهة سوى أن يردّوا حججهم ليثبُتَ الأصل، وهو عَدَم الخالق. وحقيقة الأمر بعيدة عن ذلك كلّ البعد؛ فرغم أنّ الإلحاد في ظاهر تعريفه اللفظي هو كما ادّعى الملاحدة، إلا أنّ الإلحاد لا يملك حقّ السلبية أمام أصل الكون؛ فهو برفضه (للاأدريّة) ينحاز قسرًا إلى موقف محكم من عدّة أمور متصلة بقضايا سجالية بينه وبين الإيمان. وقد أحسن (ويليام رو) (William Rowe) ـ أحد أقطاب فلاسفة الإلحاد في العقود الأخيرة ـ في تعريفه الإلحاد أنّه «الموقف الذي يؤكّد عدم وجود الله. إنّه يقترح إنكارًا إيجابيًّا وليس مجرّد تعليق للإيمان (suspension of belief)»[١]. فالإلحاد دعوى إيجابيّة؛ أي: إنه **يحمل مقولات ذاتية تفسّر الوجود وحقيقته في عامة المجالات الكبرى التي للدين له فيها تصوّرات وجودية تفسيريّة كبرى**، فالملحد يرفض تفسير الإلهيين لأصل الكون وحقيقته وغايته لأنّه يؤمن بمقولات الإلحاد في أصل الكون وحقيقته وغايته.

والإلحاد ـ على الصواب ـ هو دين من الأديان ـ وليس محض نفي صامت ـ إذا تعلّق الأمر بالنظرة الكليّة إلى الوجود، فقد عرّف المفكّر الإسكتلندي (نينيان سمارت) (Ninian Smart) الأبعاد السبعة للتصوّر الديني، وعامة هذه التصوّرات ثابتة في المعتقد التصوّري الإلحادي، ومنها الجانب الروائي (Narrative)، والجانب العقدي (Doctrinal)[٢]. يتعلّق الجانب الروائي بتفسير أصل الكون والإنسان، وأمّا الجانب العقدي فيتعلّق بحقيقة

(١) William Rowe, "Atheism", in Edward Craig, ed. *The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy* (New York: Routledge, 1998), p.73.

(٢) الأبعاد الخمسة الأخرى: الشعائرية (Ritual)، والتجريبية (Experiential)، والأخلاقية (Ethical)، والاجتماعية (Social)، والمادية (Material).

الوجود وفلسفته وغايته[1]، وهاهنا يفترق الإيمان والإلحاد بتبنّي تصوّرين محكمين متضادين، دون أن يكتفي الإلحاد برفض التصوّر الإيماني بصورة سلبية، فهو يطرح بديله الروائي والعقدي كحقيقة وجودية معقولة.

من العناصر الروائية والعقدية الإلحادية المتصلة بحديثنا عن شبهة «. . . فمن خلق الله؟»:

- إمكان اللاتناهي (infinity) في عالم الواقع.
- يشهد العلم أنّ المادة أزلية لا أوّل لها.

أو:

- المادة نشأت من عدم دون سبب.
- النظام نشأ من فوضى.
- المعنى نشأ من اللامعنى.
- المادة والطاقة تملكان اختيار أعراضهما الأولى (الشكل، الحركة. . .).
- المادة والطاقة قادرتان على الانتظام الذاتي في قالب قوانين طبيعية متناغمة ومعقدة.
- الطاقة التي تتعرض للفناء دائمًا قادرة على تجديد نفسها حتى لا تبلغ مرتبة العدم، دون حكمة أو قدرة من خارجها.
- (العقل/الوعي/الحكمة) هي ظواهر تالية زمنًا للمادة والطاقة لا العكس.
- سبب وجود المادة والطاقة هو الامتناع العقلي لعدمهما.
- الكون حقيقة مفهومة لعقولنا دون أن نفهم سبب ذلك.

ويترتّب عمّا سبق تقرير أنّ الحوار الإيماني ـ الإلحادي يُلزم الملحدين كما المؤمنين بإثبات صحّة مقرراتهم الروائية والعقدية، فعلى المتديّن بدِين

(١) Ninian Smart, *Ninian Smart on World Religions* (Aldershot: Ashgate, 2009), 1/232.

الإلحاد دَينًا عليه أن يوفّيه حتى لا يكون كَلًّا على محض الإنكار، وهو أن يقدّم روايته لأصل الخلق أو بدئه بما لا يخالف المحكمات العقليّة أو قواطع العلوم. . . بل عليه قبل ذلك أن يقدّم أدلّته العقليّة وحججها العلمية لإقامة بنيان دعواه المبدئيّة أنّ الحياة مادة، ولا إله!

ما أهمية عرض أدلة الرأيين؟

تَقابُلُ أدلة فريق المؤمنين وفريق الملحدين، وعدم الاقتصار في العرض على أحدهما في مجرى المناظرة يفيد الباحث عن الحق في الوصول إلى مبتغاه من واحد من ثلاث طرق:

١ ـ إثبات أحد القولين صحته بالدليلين العقلي والعلمي، برهان صوابه.

٢ ـ ثبوت بطلان أحد المذهبين مثبت لصحة الآخر؛ لأن المتناقضين لا يرتفعان، فلا بد من صحة أحدهما.

٣ ـ عند عدم إمكان القطع، بالإمكان ترجيح أقوى القولين برهانًا وإن لم يبلغ مرتبة اليقين التام.

سؤال: «... فمن خلق الله؟» هو اعتراضٌ دهريّ على الملحد أن يثبت مقدماته ويدافع عن تضميناته.

منهجنا في الردّ:

يقع هذا الكتاب في سياق واضح، وهو مناقشة ملحد عنيد في انتصاره لمذهبه، ولذلك فلا بدّ أن نتّبع مسلكًا خاصًا في بيان الحق له، ومن معالم هذا المسلك:

● لا نستدلّ البتّة بالقرآن كدليل خبري نلزم به مخالفنا، أمّا الدليل العقلي الوارد في القرآن، فهو حجّة في هذا السجال بدلالته العقلية لا بمصدره.

● ما نطلقه على الله ـ سبحانه ـ في هذا الكتاب من أوصاف على ثلاثة أصناف: ما جاء به الوحي (كالخالق والأول)، وما يدخل في باب الإخبار،

كليّة أو جزئيًّا (كالموجود والشيء)، وليس في هذه النسبة إشكال[1]، وأمّا الثالث (كصفة الذكاء)، فلا نطلقها ونقصد معناها، وإنّما هي من باب تقريب المعاني إلى المخالف الملحد، وذلك أنه لا يؤمن إلّا بالمعاني المادية، ودلالات الكون على الأفكار[2].

• سَعَينا أن نردّ بتوسّع على الشبهة كما تبدو في كتابات أئمة الإلحاد اليوم، من أصحاب المؤلفات الذائعة أو المناظرات المشهورة، حتى نبيّن فساد الاعتراض، أصولًا وفروعًا، وحتى يدرك القارئ المسلم دقائق الشبهة وتفاصيل فسادها.

• يكثر في الكتاب النقل عن غير المسلمين، من فلاسفة وعلماء كونيات، وليس في ذلك تصحيح لعقائدهم الكبرى، وإنّما ذلك لصدق حجّتهم في المسائل المخصوصة المدروسة.

• ليس هذا الكتاب في إثبات وجود الله، وإنما في الردّ على شبهة

---

(١) من القواعد المهمة في هذا الباب:
ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كالشيء والموجود والقائم بنفسه، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا.
ما يطلق على الله ـ سبحانه ـ في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفًا كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه.
الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل والصانع.
ابن القيم، بدائع الفوائد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدوي وأشرف أحمد، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢) يقول ابن تيمية: «اذا أثبت الرجل معنى حقًّا، ونفى معنى باطلًا، واحتاج إلى التعبير عن ذلك بعبارة لأجل إفهام المخاطب؛ لأنها من لغة المخاطب ونحو ذلك، لم يكن ذلك منهيًّا عنه؛ لأن ذلك يكون من باب ترجمة أسمائه وآياته بلغة أخرى، ليفهم أهل تلك اللغة معاني كلامه وأسمائه، وهذا جائز، بل مستحب أحيانًا، بل واجب أحيانًا، وإن لم يكن ذلك مشروعًا على الإطلاق؛ كمخاطبة أهل هذه الاصطلاحات الخاصة في أسماء الله وصفاته وأصول الدين باصطلاحهم الخاص، إذا كانت المعاني التي تُبيَّن لهم هي معاني القرآن والسُّنَّة».
بيان تلبيس الجهمية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمٰن بن قاسم، مكة: مطبعة الحكومة، ١٣٩٢هـ، ٢/ ٣٨٩.

إلحادية، ولذلك لن نطرق مواضيع متصلة بالموضوع الأكبر المتعلّق بوجود الخالق، كدليل العناية، ودليل الهداية وغير ذلك من براهين، فقد أرجأناها لكتاب يتناول هذه المواضيع بالتفصيل، وإن كان هذا الكتاب قد وفّى الدليل الكوسمولوجي حظّه من العرض.

وعود الكتاب:

يقع الكتاب في سياق صراع الإيمان والإلحاد في العالم الغربي بين تيار فلسفي علمي إيماني وتيار يعاديه يقوده ما يُعرف بـ(الإلحاد الجديد). ويسعى هذا الكتاب إلى تأكيد أنّ العقل المسلم قادر على بذل الحل الذي يسكت وساوس الإلحاد ويتجاوز عثرات الأجوبة الإيمانية التي تقدّمها النصرانية، ولذلك فإنّنا نتجرّأ في هذا الكتاب على تقديم عدد من الوعود، نسأل الله بفضله أن نوفّيها، وهي:

- يسعى الكتاب إلى إثبات جواب برهاني صريح ضمن منظومة عقديّة سُنيّة إجابةً على سؤال: «. . . فمن خلق الله؟». ونحن بذلك لا نبتدئ إقامة البرهان من عدم وإنّما نحاول إضافة لبنة جديدة في بناء البرهان الإسلامي القادر على مخاطبة العقل المعاصر في الغرب والشرق.

- نَقَضَ العقل المسلم الشبهة التي يفصّل فيها هذا الكتاب منذ قرون طويلة، ببراهين قاطعة وماتعة. ويسعى كتابنا إلى أن يفيد من التراث العقلي الإسلامي مع الإفادة من رصيد الفكر الغربي القديم والحديث، فلسفيًّا وعلميًّا.

- يناقش الكتاب اعتراضات أئمة الإلحاد من فلاسفة وكوسمولوجيين من المتقدمين وآخر المتأخّرين ليتحقّق للقارئ ما يفيده في رفع رصيده المعرفي حتى يدخل مجال الجدل الفكري على بصيرة.

- يرغب الكتاب في بيان تهافت العقل الإلحادي الغربي وسعيه بكلّ حيلة إلى أن يفرّ من قطعيات العقول ومُدركات العلوم الحديثة. وسيدرك القارئ بالمثال أنّ الأسماء الإلحادية الكبرى اليوم قد جنت على الجدل

الفلسفي، وأنّ الإلحاد لم يكن أضعف منه من اليوم رغم هالة التهويل والنفخ الإعلاميين.

فاللَّهُمَّ سدّد اللسان، وألن لنا حديد البيان، وافتح للفهم عنّا كلّ باب!

اللَّهُمَّ اغفر لي حظّ النفس من هذا الكتاب!

المراجع

المراجع العربية

١ ـ ابن أبي العز، **شرح الطحاوية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢ ـ الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ.

٣ ـ **ترجمة الرهبانية اليسوعية للكتاب المقدس**، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٨م، ط٣.

٤ ـ ابن تيمية، **شرح العقيدة الأصفهانية**، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥ ـ **مجموع الفتاوى**، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م.

٦ ـ الدبيخي، سليمان بن محمد، **أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين**، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٧هـ.

٧ ـ الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

٨ ـ ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٩ ـ ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م.

١٠ ـ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١١ ـ ابن قدامة، **لمعة الاعتقاد**، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٢ ـ ابن الجوزي، **زاد المسير**، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٣ ـ أبو المعالي الجويني، **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد الحميد، مصر: مكتبة الخانجي، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

١٤ ـ **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية**، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة: المكتبة الأزهرية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥ ـ أبو حامد الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦ ـ **تهافت الفلاسفة**، تحقيق: سليمان دنيا، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

١٧ ـ **معيار العلم**، تحقيق: سليمان الدنيا، مصر: دار المعارف، ١٩٦١م.

١٨ ـ الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١٩ ـ بول دافيز، **الله والفيزياء الحديثة**، تعريب: هالة العوري، دمشق: دار صفحات، ٢٠١٣م.

٢٠ ـ روجر بنروز، **فيزياء العقل البشري والعالم من منظورين**، تعريب: عنان الشهاوي، أبو ظبي: كلمة، ٢٠١١م.

٢١ ـ ابن رشد، **تهافت التهافت**، تحقيق: سليمان الدنيا القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م.

٢٢ ـ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله التركي، الرياض: دار هجر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٣ ـ ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٤ ـ **تفسير القرآن العظيم**، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٥ ـ محمد باسل الطائي، **خلق الكون بين العلم والإيمان**، بيروت: دار النفائس، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٦ ـ النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٤م.

٢٧ ـ سفر الحوالي، **شرح العقيدة الطحاوية**، الشرح الصوتي المفرّغ.

المراجع الأعجمية

[لم ننقل عناوين المقالات العلمية والصحفية لكثرتها، واكتفينا بالكتب في القائمة التالية]

28- Adler, Mortimer, *Truth in Religion: The plurality of religions and the unity of truth: an essay in the philosophy of religion,* New York: Maxwell Macmillan International, 1990.

29- Atkins, Peter, *The Creation,* Oxford: W. H. Freeman, 1981.

30- Auletta, *G., ed. The Controversial Relations Between Science and Philosophy: A critical assessement*, Vatican City: Libreria Editrice Vaticana, 2006.

31- Bandstra, Barry, *Reading the Old Testament: Introduction to the Hebrew Bible,* Belmont, CA: Wadsworth, 1995.

32- Barrow, John D., *Theories of Everything*, Oxford: Clarendon, 1991.

33- Beebee, Helen, Hitchcock, Christopher, and Menzies, Peter Charles, eds. *The Oxford Handbook of Causation,* Oxford; New York: Oxford University Press, 2009.

34- Benacerraf, Paul and Putnam, Hillary eds. *Philosophy of Mathematics,* selected readings, N.J.: Prentice-Hall, 1964.

35- Brown, Francis,; Driver, S. R.; Briggs, Charles A.; Driver, G. R.; Gesenius, Wilhelm; Roediger, Emil and Robinson, Edward, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament,* Oxford: Clarendon, 1898.

36- Charlesworth, James, ed. *The Old Testament Pseudepigrapha,* New York: Doubleday & Co., 1983.

37- Cone, Orello, *The epistles to the Hebrews, Colossians, Ephesians, and Philemon, the Pastoral Epistles, the Epistles of James, Peter and Jude, Together With A Sketch of the History of the Canon of the New Testament* (New York & London, G.P. Putnam's Sons, 1901.

38- Coote, Robert B. and Ord, David Robert, In the Beginning: *Creation and the Priestly History,* Minneapolis: Fortress Press, 1991.

39- Copan, Paul, *That's Just Your Interpretation: Responding to Skeptics Who Challenge Your Faith,* Grand Rapids, Mich.: Baker Books, 2001.

40- Copan, Paul and Craig, William Lane, *Creation out of Nothing: A Biblical, Philosophical, and Scientific Exploration,* Leicester, England: Apollos; Grand Rapids, Mich.: Baker Academic, 2004.

41- Cornell, James, ed. *Bubbles, Voids, and Bumps in Time: The New Cosmology,* Cambridge, England: Cambridge University Press, 1989.

42- Craig, Edward, ed. *The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy,* New York: Routledge, 1998.

43- Craig, William Lane, *Reasonable Faith,* Wheaton, Ill.: Crossway Books, 2008.

44- ____ *The Kalam Cosmological Argument,* Eugene, OR: Wipf and Stock Publishers, 2000.

45- Craig, William Lane and Smith, Quentin, *Theism, Atheism, and Big Bang Cosmology*, New York: Oxford University Press, 1993.

46- Craig, William Lane and J. P. Moreland, eds. *The Blackwell Companion to Natural Theology,* Chichester, U.K.; Malden, MA: Wiley-Blackwell, 2009.

47- Cushing, J.T., Fine, Arthur, and Goldstein, S., eds. *Bohmian Mechanics and Quantum Theory: An appraisal,* Dordrecht; Boston: Kluwer Academic Publishers, 1996.

48- Darwin, Charles, *The Origin of Species,* New York: Collier & Son, 1909.

49- Davidson, Herbert A., *Proofs for Eternity, Creation, and the Existence of God in Medieval Islamic and Jewish Philosophy,* New York: Oxford University Press, 1987.

50- Davies, Paul, *God and the New Physics,* New York: Simon & Schuster, 1983.

51- ____ *The Mind of God: The Scientific Basis for a Rational World,* New York: Simon & Schuster, 1992.

52- ____ *The Goldilocks Enigma,* Boston: Houghton Mifflin, 2006.

53- ____ *Superforce: The Search for a Grand Unified Theory of Nature* (New York: Simon and Schuster, 1984.

54- Dawes, Gregory W., *Theism and Explanation,* London; New York: Taylor & Francis, 2009.

55- Dawkins, Richard, *The Blind Watchmaker: why the evidence of evolution reveals a universe without design,* New York : Norton, 1996.

56- ____ *The God Delusion,* Boston : Houghton Mifflin, 2006.

57- Duane, Gish, *Evolution: The fossils still say No!,* CA: Institute for Creation Research, 1995.

58- Eddington, Arthur, *The Expanding Universe*, New York: Macmillan, 1933.

59- Edward, Feser, *The Last Superstition: A refutation of the new atheism*. Electronic copy.

60- ____ *Scholastic Metaphysics: A contemporary introduction,* NJ: Rutgers University, 2014.

61- Edwards, Rem B., *What Caused The Big Bang?,* New York: Rodopi, 2001.

62- Feynman, Richard, *The Meaning of it All,* London: Penguin Books, 2007.

63- Flew, Antony, *There is a God,* New York: HarperOne, 2007.

64- Friedman, Richard Elliott, *The Bible with Sources Revealed,* San Francisco: HarperSanFrancisco, 2003.

65- ____, *Who Wrote the Bible?*, San Francisco: HarperSanFrancisco. 1989.

66- Gregersen, Erik, ed. *The Britannica Guide to Relativity and Quantum Mechanics* (New York: Britannica Educational Pub., 2011.

67- Gribbin, John, ed. *Q is for Quantum: An encyclopedia of particle physics,* NY: Free Press, 1998.

68- Grieg, J., ed., *The Letters of David Hume,* Oxford: Clarendon Press, 1932.

69- Guth, Alan H., *The Inflationary Universe: The quest for a new theory of cosmic origins,* Reading, Mass.: Perseus Books, 1997.

70- Haag, James W., et al., eds., *The Routledge Companion to Religion and Science,* New York: Routledge, 2011.

71- Harris, Sam, *Letter to a Christian Nation,* New York: Knopf, 2006.

72- Hawking, Stephen, *A Brief History of Time A Reader's Companion,* eds. by Stephen Hawking and Gene Stone, New York, Bantam Books, 1982.

73- ____ *A Brief History of Time: From the Big Bang to Black Holes*, New York: Bantam Books, 1988.

74- Hawking, Stephen, and Mlodinow, Leonard, *A Briefer History of Time* (New York: Bantam Books, 2005.

75- ____ The Grand Design, New York: Bantam Books, 2010.

76- Healey, Richard, *The Philosophy of Quantum Mechanics,* Cambridge, NY, Cambridge UniversityPress, 1991.

77- Heeren, Fred, *Show Me God,* Wheeling, IL: Day Star Publications, 1997.

78- Heidel, Alexander, *Babylonian Genesis: The Story of the Creation,* Chicago; London: University of Chicago Press, 1963.

79- Hoyle, Fred, *Astronomy and Cosmology: a modern course,* San Francisco: W. H. Freeman, 1975.

80- Hume, David, *An Enquiry Concerning Human Understanding,* Oxford: Oxford University Press, 2007.

81- ____ *Dialogues concerning Natural Religion*, Indianapolis: Bobbs-Merrill, 1947.

82- Jaki, Stanley L., *Science and Creation: From eternal cycles to an oscillating universe*, New York, Science History Publications 1974.

83- Jastrow, Robert, *God and the Astronomers,* Toronto: George J. McLeod, 1992.

84- Kant, Immanuel, *Critique de la Raison Pure,* tr. Jules Barni, Paris: Germer-bailliere, 1869.

85- Kastner, Ruth E., *The Transactional Interpretation of Quantum Mechanics: The Reality of possibility*, New York: Cambridge University Press, 2013.

86- Kaiser, Walter C., *The Old Testament Documents: Are They Reliable & Relevant?*, Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 2001.

87- King, Leonard W., *Enuma Elish: The Seven Tablets of Creation,* New York: AMS Press, 1976.

88- Lennox, John, *God's Undertaker: Has science buried God?,* Oxford: Lion, 2009.

89- Lipton, Peter, *Inference to the Best Explanation,* London; New York: Taylor & Francis, 2004.

90- Lurquin, Paul F., *The Origins of Life and the Universe*, New York: Columbia University Press, 2003.

91- Mackie, J. L., *The Miracle of Theism*, Oxford: Clarendon Press, 1982.

92- Margenau, Henry, and Roy, Abraham Varghese, eds. *Cosmos, Bios, Theos,* La Salle, Ill.: Open Court, 1992.

93- Meister, Chad V., et al. eds. *Debating Christian Theism,* Oxford; New York: Oxford University Press, 2013.

94- Meister, Chad and Craig, William Lane, *God Is Great, God Is Good: Why Believing in God Is Reasonable and Responsible,* eds. Downers Grove, Ill.: IVP Books, 2009.

95- Miller, Johnny V. and Soden, John M., *In the Beginning-- We Misunderstood: Interpreting Genesis 1 in its Original Context*. Grand Rapids, MI: Kregel Publications, 2012.

96- Monsma, John Clover, ed. *The Evidence of God in an Expanding Universe: Forty famous scientists declare their affirmative views of God,* New York: Putnam, 1958.

97- Moreland and Craig, *Foundations for a Christian Worldview,* Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 2003.

98- Moreland, J. P., Scaling the Secular City: A defense of Christianity, Grand Rapids, Mich.: Baker Book House, 1987.

99- ____ *The God Question: An invitation to a life of meaning,* WA: Harvest House Publishers, 2009.

100- Morris, Henry M., *The Genesis Record: A Scientific and Devotional Commentary on the Book of Beginnings*, Grand Rapids: Baker Book House, 1977.

101- Morris, John D., *Is the Big Bang Biblical?: And 99 Other Questions,* Green Forest, AR: Master Books, 2003.

102- Murdock, D. M., *Christ in Egypt: The Horus-Jesus Connection,* Seattle, WA: Stellar House Pub., 2009.

103- National Academy of Sciences, *Teaching About Evolution and the Nature of Science,* Washington, DC: National Academy Press, 1998.

104- Norman, Geisler and Peter, Bocchino, *Unshakable Foundations,* Minneapolis, MN: Bethany House Publishers, 2001.

105- Oord, Thomas Jay, ed. *Theologies of Creation: Creatio Ex Nihilo and Its New Rivals,* New York: Routledge, Taylor & Francis Group, 2015.

106- Oriols, Xavier and Mompart, Jordi eds. *Applied Bohmian Mechanics: From nanoscale systems to cosmology*, Singapore: Pan Stanford, 2012.

107- Overman, Dean L., *A Case Against Accident and Self-Organization,* Rowman & Littlefield, 2001.

108- Pagels, Heinz, *Perfect Symmetry: The search for the beginning of time,* New York: Bantam Books, 1985.

109- Penrose, R. and Isham, C. J. eds. *Quantum Concepts in Space and Time,* Oxford: Clarendon Press, 1986.

110- Politzer, George, *Principes Fondamentaux de Philosophie,* Editions Sociales, Paris 1954.

111- Polkinghorne, John, *One World: The interaction of science and theology,* London: SPCK, 1986.

112- ____ *Quantum Theory: A very short introduction,* Oxford; New York: Oxford University Press, 2002.

113- Polkinghorne, John and Beale, Nicholas, *Questions of Truth: Fifty-one responses to questions about God, science, and belief,* Louisville: Westminster John Knox Press, 2009.

114- Popper, Karl, *Quantum Theory and the Schism in Physics*, London; New York: Routledge, 1992.

115- Sproul, R. C., *Not a Chance: The myth of chance in modern science and cosmology,* Grand Rapids, Mich.: Baker Books, 2000.

116- Rees, Martin, *Just Six Numbers: The deep forces that shape the universe* New York: Basic Books, 2000.

117- ____ *Our Cosmic Habitat,* Princeton, NJ: Princeton University Press, 2001.

118- Reichenbach, Bruce, *The Cosmological Argument: A Reassessment,* Springfield, Ill.: C. C. Thomas, 1972.

119- Reynolds, Gabriel Said, *The Qur'an and its Biblical Subtext*. London; New York: Routledge, 2010.

120- Richardson, W. Mark and Slack, Gordy, eds. *Faith in Science: Scientists search for truth*, London; New York: Routledge, 2001.

121- Ross, Hugh, *The Creator and the Cosmos: How the greatest scientific discoveries of the century reveal God*, Colorado Springs, Colo.: NavPress, 2001.

122- ____ *The Fingerprint of God: Recent scientific discoveries reveal the unmistakable identity of the Creator,* Orange, CA: Promise Publishing, 1991.

123- Rowe, William, *The Cosmological Argument,* Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1975.

124- Russell, Bertrand, *Why I Am Not a Christian: And other essays on religion and related subjects*, New York: Simon and Schuster, 1957.

125- Russell, R. J. and Stoeger, W.R. and Coyne, G.V. eds. *Physics, Philosophy and Theology: A Common Quest for Undestanding,* Vatican City: Vatican Observatory, 1988.

126- Russell, R. J., ed. *Quantum Mechanics: Scientific perspectives on divine action*, Vatican City State: Vatican Observatory; Berkeley, Calif.: Center for Theology and the Natural Sciences, 2001.

127- Sagan, Carl, *Cosmos,* New York: Random House, 1980.

128- Sarfati, Jonathan D., *The Genesis Account: A Theological, Historical, and Scientific Commentary on Genesis 1-11,* Powder Springs, Georgia, USA: Creation Book Publishers, 2015.

129- ____ Refuting Comromise, Sarfati, Jonathan D., *The Genesis Account: A Theological, Historical, and Scientific Commentary on Genesis 1-11*, Powder Springs, Georgia, USA: Creation Book Publishers, 2015.

130- Schopenhauer, Arthur, *On the Fourfold Root of the Principle of Sufficient Reason and on the Will in Nature*, trans. Karl Hillebrand, London: G. Bell, 1889.

131- Sennett, James F. and Douglas R. Groothuis, eds. *In Defense of Natural Theology: A post-Humean assessment,* Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 2005.

132- Shapiro, Robert, *Origins: A sceptic's guide to the creation of life on earth* (New York, Summit Books, 1986.

133- Silk, Joseph, The Big Bang, San Francisco: W. H. Freeman, 1989.

134- Sokal, Alan D. and J., Bricmont, *Fashionable Nonsense: Postmodern intellectuals' abuse of science* (New York: Picador USA, 1998.

135- Smart, Ninian, *Ninian Smart on World Religions,* Aldershot: Ashgate, 2009.

136- Smith, George, *Atheism: The case against God,* Buffalo, N.Y.: Prometheus Books, 1979.

137- Spitzer, Robert J., *New Proofs for the Existence of God: Contributions of Contemporary Physics and Philosophy,* Grand Rapids: Eerdmans Publishing, 2010.

138- Sproul, R. C., *Truths We Confess: A Layman's Guide to the Westminster Confession of Faith: Volume 1: The Triune God,* Phillipsburg, N.J.: P & R Pub., 2006.

139- Sander, Nathaniel Philippe and Trenel, Isaac Leìon, *Dictionnaire Heìbreu-Francais* (Imprimerie de Ch. Jouaust, 1859.

140- Stenger, Victor, *Has Science Found God?*, Amherst, N.Y.: Prometheus, 2003.

141- ____ *Not by Design: The Origin of the Universe,* Buffalo: Prometheus Books, 1988.

142- Stern, K., *The Flight from Woman,* New York, Farrar, Straus and Giroux, 1965.

143- Teichman, Jenny, and Evans, Katherine C., *Philosophy: A Beginner's Guide,* Oxford: Blackwell, 1999.

144- Timothy A., Mitchell, *David Hume's Anti-Theistic Views: A critical appraisal,* Lanham, MD: University Press of America, 1986.

145- Vardy, Peter and Julie, Arliss, *The Thinker's Guide to God,* Alresford, Hants, UK: O Books; Unley, S. Aust.: MediaCom Education, 2003.

146- Varghese, Roy Abraham, ed. *The Intellectuals Speak out about God: A handbook for the Christian student in a secular society,* Chicago, Ill.: Regnery Gateway, 1984.

147- Vilenkin, Alexander, *Many Worlds in One: The Search for Other Universe,* New York: Hill and Wang. 2006.

148- Walton, John H., *Lost World of Genesis One: Ancient Cosmology and the Origins Debate,* Downers Grove, Ill.: IVP Academic, 2009.

149- Ward, Keith, *God, Chance and Necessity,* Oxford: One World, 1996.

150- ____ *The Big Questions in Science and Religion* (West Conshohocken, Pa.: Templeton Foundation Press, 2008.

151- Wechsler, Israel S., *A Textbook of Clinical Neurology,* Philadelphia: W. B. Saunders Co., 1927.

152- Weinberg, Steven, *Facing up: Science and its cultural adversaries,* Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2001.

153- Wenham, G. J., *Genesis 1-15,* Word Biblical Commentary, Waco, Tex.: Word Books, 1987.

154- Williams, Peter, *A Faithful Guide to Philosophy,* Milton Keynes, England: Paternoster, 2013.